(1-3)

بسم الله الرحمن الرحيم

(خطبة جمعة)

(خطبة جمعة)

الحمد لله الذى نصر الحق وأتباعه وخذل الباطل وأجناده، وأشهد أن لا إله إلا الله جعل الدفاع عن الدين خير للبادة بالفوز بالشهادة وأشهد أن محمداً نبى القيادة والريادة والمثل الأعلى للعبادة والزهادة، أنعم الله عليه بالنصر في موقعة بدر لما كان له ~~موعد~~ عند الله من قدر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته والتابعين الى يوم الحشر وبعد فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز

„ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة، فاتقوا الله لعلكم تشكرون " .

وإن لنا في سيرة النبى الكريم وصحابته الأطهار الأسوة الحسنة نلمح في ثناياها أروع صور الكفاح لا لمغنم زائل بل في سبيل الله وإعلاء لكلمته !!!

وإن يوم السابع عشر من رمضان المعظم يذكرنا بموقعة بدر من بين أحداث السيرة الحافلة؛ لأن لهذه الموقعة منزلة خاصة ~~ـ~~ ففى فصولها سر تكتنفه الرهبة وفى أدوار القتال فيها مواطن خالدة ما زالت تتجدد ذكراها ما بقى في الدنيا صراع بين الظلام والنور: لقد أحصت كتب السنة الذين اشتركوا في بدر من جند الحق وسجلت أسماءهم واحداً واحداً.. لم يحتشد لهذه الموقعة إلا بضع مئات من الناس مئات تعد على الأصابع ولم تستغرق إلا يوماً أو بعض يوم ... ~~...~~ ومع ذلك فقد كانت موقعة فاصلة في عبادة الله على ظهر الأرض هل ستبقى أم ستفنى ؟ وقد شعر رسولنا العظيم بهذه الحقيقة الحاسمة، ولعل ذلك يروى أنه « لما كان يوم بدر نظر الرسول إلى المشركين وهم نحو الألف، وإلى أصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ثم استقبل القبلة ومد يده وجعل يهتف: اللهم آتنى ما وعدتنى، اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلن تعبد في الأرض» وما زال يهتف بربه مادّاً يده حتى سقط رداؤه عن منكبيه وحتى نزل الوحى مطمئناً له " سيهزم الجمع ويولون الدبر " . لقد كانت هذه الموقعة خصومة بين الباطل المتكبر والحق الذى يريد أن يتمحص ولذلك يقول على بن أبي طالب " أنا أول من يجثو للخصومة بين يدى الرحمن يوم القيامة" ذلك أن الله يقول: " هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم " .

لقد برز على (رضى الله عنه) وصحبه يوم بدر يجالدون بسيوفهم طائفة من أئمة الكفر فيقتلونهم ويفقدون إخوتهم وهم عبيدة بن الحارث ليسبقهم إلى الجنة ثم يدركه بعد قليل حمزة في أحد ثم يدركه بعد سنين على رضى الله عنه.

لقد خرج المسلمون يهاجمون طرق التموين التى تعتمد عليها أهل مكة ويفرضون نوعاً من الحصار الجزئى فاعترضوا قافلة لا شوكة لها ولذلك لم يأخذوا الأهبة للقتال حتى فوجئوا بنجاة القافلة ومجىء صناديد قريش يتحدون المسلمين المعترضين ووجد المسلمون أنفسهم مضطرين لقبول التحدى حتى لا تضيع هيبتهم وواجه الرسول (ص) الموقف بإيمان وثقة وعزيمة كبيرة أما المسلمون فحاول التملص:

(2-3)

« كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون، يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون » . لقد نزل المسلمون بكثيب أعفر تسوخ فيه الأقدام وحوافر الدواب وعلى غير ماء وسبقهم المشركون إلى ماء بدر . وكان القدر يدفع الأمور في مجراها فها هو قد جمع بين الفريقين على غير موعد « ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً » .

وها هو يغري كليهما بالآخر ويجعله يرى عدوه ضئيلاً قليلاً « وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع الأمور » . ويبعث الشيطان لينفخ روح الغرور في أتباعه وليصيح منهم : « لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم » .

ولقد تبايع المسلمون جميعاً على الموت وأحس من الأنصار بأن الكلمة الفاصلة لهم فقال زعيمهم سعد بن معاذ « يا رسول الله قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا أحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله » .

وهكذا جرفت موجة الإيمان عوامل التردد وأنستهم ما بينهم وبين عدوهم من ~~تفوق~~ فوارق في العدد والعدد :

ثم تبدل الحال وأمطرت السماء وتلبد الجو واشتد المسلمون وشرعوا يبنون الحياض ويدرسون ونشطوا للقتال المنتظر بعدما جمدت الرمال تحت أقدامهم « إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » .

وجاءت الساعة الرهيبة ودار القتال ومشى ملك الموت مسرعاً يقطف رقاب الكفر ، وتخضبت الرمال الصفراء بدم الطائفة التي آذت الله ورسوله ، ووطئت أقدام المسلمين خدوداً وجباهاً طالما استكبرت أن تسجد لرب العالمين ، وتحركت سواعدهم تطيح بهامات طالما استخفت بجود الله واستكبرت على الإيمان والمؤمنين . لتقول شاهد عيان ذلك لمن يخبره بما رآه : « لا شيء يا عماه ما كان إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا .. لقيناهم رجالاً لا يتعلقاهم شيء ولا يقوم لهم شيء » .

ووقف النبي (ص) على حافة بئر ضمت رفات جبابرة الأمس ينادي : يا أبا جهل يا أبا الحكم هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فإنا وجدنا ...

إن معركة بدر نقطة تحول في المسلمين وشاء الله أن يجعل نتيجتها مكافأة لائقة لقوم ظلوا لفترة من الزمن مؤمنين صابرين وعقاباً رادعاً لقوم أبطرهم الطغيان وأغراهم بالعدوان .

« فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً إن الله سميع عليم ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين » .

لقد أنقذ الله المسلمين المهاجرين ~~إحدى~~ الغرباء عن موطنهم والأنصار الفقراء بعد أن عاشوا بين جماهير الأعراب المتألبين حولهم من أقصى الجزيرة إلى أقصاها / كان هذا الإنقاذ بانتصارهم في موقعة بدر « واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون »

(3-3)

عن عبدالله بن عمرو قال : " خرج رسول الله يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا من أصحابه
فلما انتهى إليها قال : اللهم إنهم جياع فأشبعهم اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم
وإنهم عراة فاكسهم " أو كما قال أدع الله في انفسكم ..

الحمدلله القادر وأشهد أن لا إله إلا الله القاهر وأشهد أن محمدا قائدنا الظافر وبعد:
فلقد كان فوز المسلمين على المشركين في بدر انتصارا للحق على الباطل
وكان دعما لكيان الأسرة الإسلامية في أول أمرها وكان المسلمون قد صابروا
الأيام وعالجوا الشدائد وهم ثابتون على عقيدتهم ماضون في حمايتها :
فهل لنا ~~أيها~~ الأخوة المسلمون أن نأخذ العبرة والدرس زيادة عن ديننا
وحفاظا على عقيدتنا . إن تاريخنا واحد والصلة ليست مقطوعة
بين الماضي والحاضر ، إنها صلة الشبه بين الأصل وتابعه
أو بين الأب وذريته فهل نحن معتبرون ؟

اللهم ارحم حالنا اللهم حقق آمالنا اللهم امدد لنا أمجادنا
~~اللهم اجعل التقوى زادنا والآخرة معادنا~~
~~والصبر~~
اللهم اجعل الدين منارنا والتقوى زادنا والآخرة معادنا
اللهم اجعل لنا من كل عسر يسرا ~~أم~~ من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
اللهم تقبل منا الصلاة والصيام ... والتهجد والقيام ... ~~وحقق لنا المرام~~
واغفر لنا ذنوبنا والآثام ... يا محقق المرام

بسم الله ...